هلوسات منتصف الليل !

كلنا ندرك وبدرجة من الثقة تكاد أن تكون أكيدة بأن لكل كلمة تتفوة بها ألسنتنا عاقبة ونتيجة.
فكل ما نقوله هو فعل يتبعه على الفور رد فعل يكون مناسباً في أغلب الأحوال، فالكلمة هي اليقين الذي نعلنه على الملأ حتى وإن بصوت خافت عندما تكون الشاجعة مريضة، ولكن الأمر المهم جدا والذي لا ننتبه إليه كثيراً هو أن الأكثر خطورة مما نقوله ما لا نقوله.
نعم ما لا نقوله اكثر خطورة بمراحل متقدمة مما نقوله، فالكلمة هي العماد الذي يُبنى عليه كل أمر ،
الدخول في الدين يكون بكلمة ،
مبايعة الخليفة تكون بكلمة ،
الزواج يقع بكلمة ،
طلب النجدة بكلمة ،
الحب مجرد كلمة ،
الوداع الحنين الندم الألم الأشتياق الامتعاض ، كلها وغيرها يمكن التعبير عنها بكلمة بكلمة واحدة فقط وليس أكثر
فالقرآن الكريم كان صريحاً بهذا الخصوص في الكثير من الآيات ..
« قل هو الله أحد » ..
أمر بأن تقول ..
« قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون »
أمر بأن تقول ..
« قل إن صلاتي نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين »
أمر بأن تقول :
بالطبع سيتبع القول العمل ولكن يجب أن تقول أولاً.
والآية الأولى في إنجيل يوحنا « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله » .
الكلمة المسكوت عنها التي لم تخرج في وقتها المناسب قد تقتل ألف مرة ، أكثر من الكلمة التي تقال مهما كانت مؤلمة وجارحة وقاسية، فالصمت المتعمد عندما يجب أن تتحدث جريمة لا يغفرها إلا كلمة، ففي الكثير من مواقف الحياة كل ما نحتاج إليه قد يكون كلمة فعند غرغرة الموت ربما تنقذك كلمة ، وفي أقصى درجات اليأس طوق نجاتك كلمة وعندما تقع في الحب تتمنى كلمة.
ما أظنه من وجهة نظري الخاصة أن الحصول على كلمة حتى وإن كانت غير التي ترغب في الحصول عليها ، أهون بكثير من الحصول على صندوق كبير مليء بالصمت في تلك اللحظة، فعندما أكون مشتتا خائفا ضعيفا قل لي « أنا معك » .. حتى وإن رحلت بعد ذلك ولكن في حينها ستعني لي تلك الكلمة الكثير والكثير . بل وإن قلت لي « أنت بمفردك » قد تجعلني تلك الكلمة أكثر قوة وأشد صلابة ولكن صمتك سيكون كيدا من حديد تطبق على حنجرتي.
لو أنك تخاذلت واعتنقت دين السكوت عند شهادة حق فأنت شيطان أخرس.
لو أنك زممت على شفتيك حين وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأنت هالك.
الكلمة التي تخرج من فمك في الكثير من المواقف قد تحتاج إلى شجاعة محارب وحكمة فيلسوف وبلاغة شاعر ، ولكن أروع الكلمات على الإطلاق تلك التي تشعر في رنينها وهي تقال بالعفوية والصدق والقوة، فكلمة « أحبك » قيلت مليارات المرات ولكنها لا تدخل القلب إلا لو خرجت من القلب.
« ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ».

د.شريف صبري
sherif.sabry2222@ gmail.com

صحوة ضمير

المفكر السياسي محمد حسنين هيكل سأل رئيس دولة عربية ذات يوم وقال له « الشعوب العربية تريد معجزات حيث طموحاتها تصل عنان السماء وتريد النوم والاستيقاظ فتصبح سويسرا في الصباح، والحكام العرب أيديهم محدودة ولا يمكنهم عمل المستحيل ، فماهو العمل إذن ؟!
هذا هو حال شعوبنا العربية تتمنى أن تكون في مصاف الدول المتقدمة ولكنها تفقد الضمير والرؤية التي تساعده على ذلك ، حيث اننا نملك ديناً وتعاليم ومفكرين وعلماء يستفيد من خبراتهم الغرب والدول الأجنبية ويتم معاملتهم كمواطنين وكفادات وينسب بعد ذلك الفخر والإنجاز لهذه الدول بلا ذكر دولته أو مرجعه الذي تأسس وترعرع فيه.
هل ذلك بسبب عدم قدرة المواطن العربي على التعبير عن رأيه ؟ ام بسبب انعدام الضمير لدى المسؤولين؟ ام بسبب ضعف العقل العربي وعدم قدرته على التطوير؟ ام بسبب تكاسل الشعوب في تطبيق وتنفيذ رؤية الدولة التي يقوم الحاكم برسمها؟
كل هذه الأسئلة قد تجد لها إجابة في جميع الدول في العالم ولكن في وطننا العربي لن تجد سوى إجابة واحدة ..
« فلتحمد الرحمن على نعمة الأمن والأمان » ؛ ولايقولها سوى المسؤول ويكون المواطن مهمشا ومنتزع الحقوق ويكون ذلك المسؤول حاصلا على حقه وحقوق غيره بلا أي مراقبة.
نهضة الدول العربية لن تكون إلا بصحوة الضمير لديهم وحب الوطن بشكل صادق بلا نفاق واستغلال،حيث التأثير الخارجي الذي يزرع في قلب المواطن العربي الحقد تجاه وطنه يجب أن يقف ويتم وضع له حد بطريقة جذرية يقوم بوضعها الصادق الأمين!؟ ولكن اين هو الصادق الأمين ؟!

مشاري محمد الاسود
Msharialaswd@

وداعاً ياوطني ..!

ومثلما وعدت اخي وصديقي الدكتور حسين الفضلي وضعت هذا العنوان دونما اختيار محتواه ، ولكن سرعان ما بدأت المواجع تنقلب شيئا فشيئا ، لذلك ذيلته بما تحمله قلوب هذا الشعب الجميل الذي يعيش في هذا البلد المعطاء ولكن ..!
هاجر وتنطق على مرحلتين كنصيحة او صفة فعل مُسبق .
هاجَرَ بالفتحة هي صفة لفعل مُسبقٌ وهي تطلق على ذلك الذي شدّ الرحال بعيداً عن كنف الكويت بعدما ضاق به المكان الفسيح الذي حوله ، وبعد محاولات كثيرة كي يصنع لهذا البلد مايستحقه ، محاولاً إرجاع جزء من الجميل الذي زرعته به الكويت بعد اهتمام دام لأكثر من ربع قرن او اكثر بهذه الشخصية التي صنعت بنفسها شيئا عظيما جدا ولكن .!
وبعد ممارسة البعض مهارات التضييق والتحجيم لهذه الكفاءات شدت الرحال معلنة تطبيق هذا الفعل والبحث عن ملاذ آخر لها .
هاجرٌ بالسكونْ وهي نصيحة قد يسمعها أي شخصٌ مكافح عاش في هذا الوطن ، وبادر في تحسين مستواه العلمي الى ان اصبح شخصاً مبدعا مبادرا في تخصصه ، سواءً كان طبيا او اديبا او علميا او غيره ، وهذا ماحدث فعلاً مع بعض الشخصيات التي ما ان هاجرت الى مكان آخر يحمل في داخله مجتمعاً اخر بعادات وتقاليد تختلف ولو بالشيءُ القليل عن المجتمع الذي ترعرع في كنَفه ، فقط لانه لم يجد مايستحقه من مكانه مرموقه ، سواءً علمياً او اداريا وعدم الاهتمام بهذه الكفاءات ، وهذا مايجعلنا نتحسر على هذه الكفاءات التي رحلت دون عودة والسبب (واسطة) لاشيء غيرها .
الهجر لايقتصر على ابناء البلد الكويتيين فقط ، انما كذلك هنالك اشخاصٌ هاجرو وهم الذين ولدوا وترعرعوا في كنف الكويت من بدون وخليجيين وجنسيات عربية وغيرها ، والذين كان من الاولى ان تحتضنهم الكويت ، والذين يعتبرون الكويت هي بلدهم ومايختلف لديهم عنا هي تلك الجنسية ذات المغلف الاسود والجواز ذو المغلف الازرق فقط .
نهاية السطر ..
الكويت بلدٌ رائع ، بلدٌ معطاء ، بلدٌ أنعم الله عليه بالخير الكثير والوفير .
فمن الاولى أن يكون هذا الخير لأبنائه الذين وُلدوا وعاشوا به .

د.يوسف البرشوم
Twitter / Yalbrshom

حين تخدع نفسك .. بنفسك !

ذكرتُ في مقالي السابق المعنون بـ« استعادة سقراط » بأن بعضنا – مالم يكن أغلبنا – يقع في « الجهل المركب » دون أن يشعر .. !!

فما هو الجهل المركب ؟
باختصار : هو أنك لا تعلم ، ولا تعلم بأنك لا تعلم..
وبالمثال يتضح المقال :
لو سألت رب أسرة – مهما كان عرقه ودينه ومستواه العلمي –
هل تعرف كيف تربي أولادك ؟
ستكون إجابته – وربما مصحوبة بضحكة تنم عن ثقة بالغة بالنفس وسخرية من السائل –
« طبعاً » ..
ولكن ، لو سألته عن مفهوم التربية شرعيًا ونفسيًا فضلاً عن المفهوم الفلسفي ..
فلن تجد منه إجابة ، وربما هاج وماج غاضبًا قائلاً :
« شهالخرابيط ، مو باقي إلا أنت تعلمني شلون أربي عيالي !! »

وفضلاً عن كونه قد خرج عن الموضوع «لإجابة عن مفهوم التربية» ، ودخل في مغالطة الشخصنة « مو باقي إلا أنت تعلمني.. إلخ» ، فإنه قد انتبه لنفسه بأنه بالفعل
لا يعرف شيئًا عن مفهوم التربية ناهيك عن تطبيقاتها .. !!
والسؤال ..
كيف يتمكن الإنسان من تفادي الجهل المركب ؟
هذا ما سأبينه في المقال القادم .

نصر الله هذلول

الكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة هي مجرد كلمة مثل باقي الكلمات ، لكنها تخرج من القلب قبل اللسان .. اصحابها اصحاب قلوب بيضاء يعرفون السماح قبل العتاب..
العفو قبل العقاب..
الرحمة مع الحساب..
اصحابها مثمرون مثل الاشجار تقذفهم بما تحمل من احجار يأتون بما يكتسون من ثمار .
فكل شخص يخرج ما بداخله فلابد من التفكير قبل اخراج كلماتك ، فبدل من ان تجرح الاخرين بكلامك حاول ان تكسبهم.
قبل ان تجرح وتكسر قلوبا .. حاول ان تفرح وتعصب جروحا ..
يحكي ان شابا كان كلامه مجرح جدا للآخرين فبدأت الناس تبعد عنه ، فشكا الي ابيه العجوز عن ابتعاد الناس عنه وانهم لا يتعاملون معه الا حبا في ابيه وليس في شخصه..
فقال له والده استمر في حياتك كما انت وكل يوم تُلقي نفس كلماتك المجرحة الي الآخرين تعال واغمس مسمارا في سور بيتنا.
واستمر هذا الشاب علي ما هو عليه لمدة طويلة ، فوجد الكل ابتعدوا عنه كما وجد الكثير من المسامير مغروسة في سور بيتهم .
فقال له أبوه غير من اسلوبك الق علي الناس كلمة طيبة واسرع بمساعدتهم وكل يوم تفعل ذلك تعال واقتلع مسمارا مما زرعته في سور بيتنا . بعد فترة اكثر مضت أتى له ابنه سعيدا في حياته سعيد من محبة الآخرين له ، فقال له والده حسنا صنعت محبة الله فظهرت لك في محبة الآخرين ، لكنك اخذت وقتا اكثر في اقتلاع المسامير من سور بيتك ، لان التغير من الغلط الي الصح يحتاج وقتا كثيرا جدا فحافظ علي نفسك وعلي لسانك من الاخطاء..
فمن فضلة القلب يتكلم اللسان وانظر ايضا الي سورك كم تشوه منظره بعد غرس وقلع المسامير فيه..
هكذا الاشخاص عندما تجرحهم بكلماتك وتعود لتداوي هذه الجروح ، فان جرحهم يلتئم لكن يترك اثرا، تشوه حتي ولو بسيطا .
فمن الافضل ان تحاسب علي كلمتك قبل خروجها..
فالكلمة اللينة تصرف الغضب ،
من عفة القلب ينطق فمك ،
فالكلمة الطيبة لاتحتاج معجزات لاخراجها بل تحتاج قلب متسامح وجه مبتسم ..
قلب يعرف كيف يتقي الله في حياته ،
فالألفاظ الجارحة من الممكن ان تلقيها وترحل غير عابئ بما قد يكون لها من ألم في نفوس الاخرين..
قد تضحك او تسخر من شخص لمدة دقائق ، وانت لا تعلم كم من الوقت يحتاج هذا الشخص لكي يداوي ما جرحته انت.
بكلمتك الطيبة ممكن ان تغير حياة اشخاص ، بكلمتك تستطيع ان تسكن غضب الآخر ، بل من الممكن ان تطفئ نارا وحروبا بين دول..
فالكلمة الطيبة المملؤة تواضع تحول الاشرار الي اناس صالحين ، ويعم صلاحهم علي نفسهم والمجتمع..
اما الكلمات الشرير المملوءة كبرياء فتحول الاخيار الي اشرار .
فبكلماتك تستطيع ان تحدد علاقاتك بالناس ، اما ان تكون علاقة قوية مبنية علي حب واحترام الآخر ، او علاقة ضعيفة اعمدتها ضعيفة مبنية علي كبرياء وسخرية بالآخر .
فعلموا اولادكم حسن الكلام علموهم ما لا يقدرون ان يحتملوه من الفاظ فلا يخرجوه من أفواههم .
علموهم ان احترام الآخر ما هو إلا احترامهم لأنفسهم.
علموهم ان كلامهم صورة لشخصيتهم والي اسرتهم والي كل مايمثلهم.
علموهم ان لا يعاملوا الشخص بنفس معاملته بل بنفس ما تعلموه وتربوا عليه
علموهم انه مثل ما يعاملوا الآخرين وهم اقوياء، فسوف ينالون نفس المعاملة وهم في ضعفهم
وكل ما نحتاجه من بعض فقط الكلمة الطيبة..

مجدي مكين
magdi.makeen@gmail.com

مصافحة أولى ...

عند كتابتي لهذه المقالة كنت قد قمت بكتابة عدة أسطر في عدة مرات ثم أقوم بشطبها . دائما البدايات صعبة ومعقدة ودائماً ما أعاني فيها كما أنني شخص سيئ جداً في المقدمات ولا أجيدها بتاتاً، وحتى هذه المقدمة التي بين أيديكم فكرت في شطبها أيضاً ولكن كان قدر هذه الكلمات أن تخرج لتعانق النور وتصافح قرّاء صحيفة الصباح الكرام .
كانت آخر مقالة كتبتها قد تجاوزت السنة وبضعة أشهر ، ليس لعدم القدرة على الكتابة وليس لعدم وجود ما يدعو إلى الكتابة ، بل لحاجة في نفس يعقوب ، وربما أفصح عنها فيما بعد، كما لا أخفيكم سراً إني أعود اليوم للكتابة بشغف كبير جداً، عبر هذا العمود المذيّل باسفله اسمي المتواضع .سأكتب لنفسي وعن كل ما يجول في خاطري، عن الحياة والوطن، وعن كل من لم يجد من يكتب عنه، عن البسطاء والكادحين، عن الطبقات المسحوقة والفئات المهمّشة، قد تجدني أحياناً جاداً في الطرح وفي أحيان أخرى ساخراً، وقد تجدني أيضاً سعيداً في أحيان وأحياناً حزين جداً ، ولا تستغرب أيضاً إن وجدتها كلها دفعة واحدة في مقالة! فأنا غالباً ما أعجز عن تفسير حالاتي المتناقضة . أيضاً لا تحاول أن تصنفني فكل محاولاتك ستبوء بالفشل ، فستقول عني «إخواني» أو «ليبرالي» أو «شيوعي» أو حتى «رأسمالي» وكلها طبعاً تصنيفات خاطئة، لكننا نحب تصنيف الآخرين ولا نتقبل فكرة إستقلالية الأشخاص! كما لا تبحث عن طائفتي فأنا مسلم وهذا يكفي.
يقول المثل الشعبي «حيا الله من زار وخفف» لذلك دعوني لا أطيل في مقدمة لا أعرف حتى كيف كتبتها وأنها أستغرقت مني عدة أيام ، وقد تستغرب أيها القارئ كيف لهذه الكلمات الركيكة أن تستغرق أكثر من سويعات، لكن يبدو أني فقدت لياقتي في الكتابة بعد الانقطاع على غرار اللياقة البدنية بعد الانقطاع عن الرياضة .. ولكن بمجرد العودة إلى «التمرينات» «الكتابة» تعود اللياقة تدريجيا، كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ الفاضل د. يوسف البرشوم الذي له الفضل بعد الله سبحانه لتصافح أنا وقلمي قرّاء صحيفة الصباح كل أسبوع.. نلقاكم على خير ومحبة الأسبوع القادم إن شاء الله.

انور الروقي
AlrouguiQ8@